@ 2115 @ وأقضي لك حوائجك وأقضي دينك وأخرج لك رزق أهلك فاخرج معي إلى البصرة فقال حجر لا وا إني لمريض فقال زياد صدقت انك لمريض القلب والهوى والرأي وأخاف أن أخلفك فتوغل على الناس وتوغرهم .

ثم سار زياد إلى البصرة وخلفه واستعمل عمرو بن حريث المخزومي على الكوفة وأنزله القصر وأوصى عمرا به فقال كن عينا على حجر فانظر مع جلساؤه في المسجد ومن غاشيته في أهله وأعلمني ما يكون من أمرهم ثم سار زياد إلى البصرة فقدمها فكتب عمرو بن حريث من الكوفة إلى زياد وهو بالبصرة أخبرك أن حجرا قد عظمت حلقته في المسجد وكثرت غاشيته في أهله فان كانت لك في الكوفة حاجة فاقبل فما هو إلا أن قرأ كتابه قال زياد لأصحابه تجهزوا فتجهزوا ثم خرج فنزل الجلحاء فإذا راكب من بني أسد يركض على فرس رسول لعمرو بن حريث فقال أين الأمير أين الأمير فقالوا هو ذا فأتاه فقال له زياد ما وراءك قال أخبرك أن حجرا قد أعلن أمره وقد أظهر السلاح واجتمع إليه في المسجد وخلع أمير المؤمنين فقال لا ولكنك خلعت أنت قال فما فعل أميري يعني عمرو بن حريث قال في الدار فقال لأصحابه سيروا حتى نزل بقرية الجزماء فإذا راكب على فرس فقال أين الأمير فقالوا هذا الأمير فما وراءك قال ظهر حجر وأعلن أمره واجتمع إليه قال فما فعل أميري قال هو في الدار قال سيروا فساروا حتى نزلوا قرية الرمان فإذا راكب يركض فقال مثل ما قال صاحباه وقد كان حجر حين علم أن زيادا قد أقبل يريد الكوفة قال لأصحابه إن هذا الطاغية قد أقبل فضعوا سلاحكم وقوموا فان هو أعطانا الذي نحب وآلا أعلمناكم فرأيتم رأيكم فقدم زياد الكوفة فجاءه وجوه أهلها وأشرافهم فجلسوا إليه وسلموا عليه وأقبل محمد بن